خلّو النار والعا (١٩٩٩)

- أنا مش من يلّي بيبوسو إيد المغتصب، ولا بكسرا ت إشحد الحريّ للأبريا المَستوفين بالحبس.

قصتّي إنو الوطن كلّو صار قفص كبير، متلان عصافير عم ينتفولُون ريشُن ت بَسّ يسقّعو يجو يخرقو بين إيدَين المغتصب(*). ولا أنا من يلّي بيمدّو إيدُن تَ ياخدو شي من تحت الطاولي. ولا البيخبّو الورقا اللّي بتربَح، وراقي كلّا مكشوفي ع الحقيقا الكبيري.

أنا الإيد اللبنانيّي اللّي فيا من كل إيدَين الضعاف، الفقرا، المطّهدين لأنُن أنقيا. الإيد المغطوطا بالحق اللّي نعطالنا من البدايي، وعم تضرب بكل قوّتا ع طاولة ولاد الصفقا، من قصر بعبدا لَهالقصور"المقدسي". إيد ولاد الإنجيل اللّي كانو يشيلو القمطا والبنشوقا عن راسُن ويصلّبو إيدن ع وجُّن بَسّ يمرق مطران أو شي راهب. الإيد – الشعب المطبّقا بوج هالكم نيرون يللّي حرقو لبنان تَ ما يحترقو، ويحطّو إيدن عَليه.

Je ne condamne pas en bloc . المعركي ضِدّ شي خمسميّة عاطل، في منُن بكل الحقول، بيتناولو السلطا من بعضُن متل لعّيبة الملاعب.

معركتنا إنّو ننزّلن عن مرسح السياسي ونبدلُن برجْال "مش من قماشة البدُن يقلبو الطاولي من جوّا" رجْال شايفين الحكم تَرَسُّل، مش صفقة العمر .

- في خمسميّة إسم بالوطن الزغير، رجولتُن مفسوخا، عَم تزَوّم وتنز سكوت، بيشبَه قرون البزّيئا بس تسمَع خربشي .

- كل هالأسامي اللّي بتمرُق كل يوم ع محطات الفيزيو أوديتيف ومطروحا ع شعب الوطن الزغير، إنّا كبيري، مش إلّا بْوالين منفوخين بْهوا أصفر، ما بدُّن إلّا نكزي تَ يفقعو ويغيبو عن سما الزاكرا متل دخان المشْحرا. بْ إختصار :

Beaucoup de “grands noms” seront jetes aux chiens.

- لْوي فيليّب اللّي حكم فرنْسا من ١٨٣٠ لَ ١٨٤٨، قال عنّو Victor Hugo بمزكّراتو choses vues, 1830-١٨٤٦ "بكرا بَس عهدو يسقُط ويسرّب ع البيت، رح يكون فاشل إزا عمِل إستاز مدرسي. أحْسنلو يفتَح شي دَكّوني

زغيري تَ يقدر يديرا." مدري كِمّ لوي فيليب – عَ زغير – مَرَقو ع قصر الحكم، من القنطاري، للزوق، لَسن الفيل، لَ بْعَبدا، تَ صار لبنان دكّان، ينادي ع الكَرز ويبيع تُوت شامي؟

٣) - إيار ١٩٧٧) بَلّشو يكنّسو الدَمار من بَيروت. مبارح لمّو الجتت المخمّرا، اليوم لمّو الزبالي، وطبّلو وزمّرو، كأنّو بيروت نضفت من الحرب للأبد، ورح ترجَع "عروسة المتوسط الشرقي."

نسيتو إنّو جتت الحرب مش إلّأ نقحا من جتت الفِكر اللّي حكَمنا بآخر تلت جيل، وزبالة الشوارع، شي من العم يصير تحت طاولة المتسلّطين ع الوطن الزغير.

يا ولاد الرغوي اللّي ربيتو ع فتافيت التاريخ، بعد رح يصير حرب ألعن وأجرم من حَرب السنتَين. لأ، مش خيالي أنا. إنطرو، واللّي عندو ملجا ينضّفو .

٧) - حزيران ١٩٧٩) قاتلنا عَ منابر السياسي، منابر الورق، عَ روس الجبال، مش تَ نقتُل، تَ نخلّص اللّي منحبّو وبدُّن يمحوه ويحطّو مطرحو اللّي ما ببياخُد علينا .

٢٥) - آدار (١٩٨٠) إز بولونيا وفييتنام – تَ ما نقول أكتر – عَم يعانو المطهر من تلاتميّة سني. لبنان من ستعشر ميّة سني .

٦) -تشرون (١٩٩٨) وبَلّشو بالتهاني قبل الإكليل. نسيو إنّو البنت حبلي من تلات تشهُر. وبكرا وجوهُن رح يتمرمغو برغوة المخاض .

تشرون (١٩٩١) الحريّ – اللّي بتدلّ إجرينا ع الطريق – أو كِلّا سَوا، ولَ آخر لبناني واقف ع آخر شبر من الأرض اللبنانيي، أو المعركي طويلي.

ويا ليالي الحب جيبي أبطال .

-في مشكلي أكتَر من تاريخيّي عند بعض الشعوب الأفروأسيوييّ بتنخَصَر بْ اربع كلمات:

L’inegalite sous plusieurs formes . وفي خضوع قديم مشلّش بجسم المرا وبزاكرتا.

يلاّ بَقا، مْسَحي وجّك من عَتم المبارح كلّو، وتطلّعي بالشمس .

-الحريّي والمساواة ما بينعطو مِنحا. الحريّي متل حبّة القمح، تَ تفرّخ وتحمُل، لا بدّ من إنّا تموت. الحريّي قبل أيّا شي تاني بْينمات عنّا .

-في خوف عتيق عَ المتوسِّط الشرقي (قلت المتوسِّط تَ ما روح لَ أبعَد). شعوب خايفي من بَعضا و عَ بَعضا، من شبح المطلق القاعد بكَعب الزاكرا، شبح الخوف اللّي إسمو بكرا. أو: مش عارفين شو اللّي ناطرُن، وخايفين يعترفو باللابد إنّو يحدُس، وهوّي التطوّر. أو بَعدُن مش مْصَدّقين إنّو الحضارات متل البشر: بتموت.

حتّا الما عاد فيُن يتحمّلو تِقل الماضي وغَبرتو. وبدُّن يغيّرو، وخايفين مَ التغيير يكون البدايي (إشيا وإشيا كانت مُطْلقا، رح ينحط تحت منّا زيح أحمر). ومن هَيك: غيّرو غْراض وما سْتَرجو يغيّرو ولا فكرا، متّا ولا يوتا. عم ياكلو من حالُن وحالِتُن، متل السجرا القديمي البَعدا عَم تْزهِر وتعقُد، لأنّ شلوشا غماق بْ أرض التاريخ .

-تحويل المجتمعات من بداءيّي لَ متمدّني، هوّي إنَّك تنفَكّ من عِقَد المُطلَق. الرقيّ والتاخُّر بيكونو بقيمة التحدّي المطروح عَ المجتمع، وقيمة الردّ عَليه .

-إزا نهَرين بيلتقو بْنص الطريق، وإزا كل يلّي بيحكو وبيكتبو فرنساوي بسويسرا وبلجيكا، بيعتبرو حالن فرنساويّي. هلّق بمضي إنّو لبنان جزء من شعوب المنطقا .

بس إنّن يخلطو الشعوب ببعضُن متل مَ بيخلطو ورق القمار، شي بيخوّف.

قمار الورق بيخرُب بيوت. قمار السياسي بيخرُب أوطان. لمّن سمعت إنّو عملو من اللّي عايشين بشارع الحكمة – الأشرفيّي ، واللّي عايشين بشارع الرَسّ – السعوديّي، شعب واحد، شاب شَعري وبَعدو لليوم شايب. (اللبنانيّي الما بيطلعو فَركوشَين، ما قدرنا نخلطَن ببعضُن، وكل تلت جيل عَم يعملو حرب بسبب الخلط المزاجي الرومانسي- المريض) .

-من سنة التسعين لليوم، كل شي عَم ينما ويتكَاتَر: عدّو مَعي: الظلم، المقهورين، المتهومين وهنّي الأبريا، الموقوفين بَلا محاكمي ومش عارفين ليش، التهم المركّبي، الدعاوى المطمّشي بالعتم لأنّا بتفضح أسامي قال "كبيري" وهنّي أزغر من بحصا تحت الخابي. السكوت عن الحقيقا، النفاق المدروس اللّي صار موضا. الأحكام الما تنفّزت لأنّ خلفا نفوز، القضاة الما بتقرا ع وجُن ولا شرقوطا ولا لمحا من نقا العدالي الإلهيّي. القضاة اللّي ما ترقّولأن نقاوتُن بتخوّف.

-لو شي يوم طِلع ، وشفت الكل زاحفين لعند بيلاطُس وقيافا. رح ضلّ واقف بين الألف التاني وأوّل التالت، وإصرخ: لأ، لأ، لبنان شغل لبنان. شغل اللبنانيّي .

-من تشرون التسعين لَ تشرون التماني وتسعين. ولمدري أيّا تشرين: نحن ما حدا. غيرنا بيحكي عنّا، وبْ إسمنا.

بيعيّن نوّاب ووزرا، وروءسا. وبيقلّنا هيّصو، هَيدي إرادة الشعب ونحن نْحَنيْنا قدّام إرادتو.

التمن رح يكون غالي إزا ما صدّقنا. وإزا صدّقنا أغلا .

-الغرب بَعد ما قدِر يحطّ بْزات الكيس، مش إبن باريز وإبن كراكّوفيا، حتّا المدريدي والكتالوني.

كيف ولاد الجهل بلبنان ودووَل المتوسّط الشرقي (وبينغّمولُن بعض الدووَل من الغرب) عَم يحطّو الأردني والمصري، واللبناني والصومالي بْزات الكيس، ويعملو منُن شعب واحد – تأخُّر واحد .-

وأنا بَعدني مش قادر حِطّ بْزات الكيس، مش الروم الكاتوليك والروم بِلا كاتوليك، راهبَين من رهبان المارونيا النازلين من سْليلة إبل، من داير مار مطانيوس بَيّ الرهبان، ومن رقبة مار مارون بَيّ المارونيا، وبيقدّسو بْزات القدّاس وبيرهبنو بْزات الشحيمي.

بْقول بنبرة اللّي رِبي عَ خبز الحريّي، ومن ستين مِيّة سني دايق نعمة الوطن:

في الصومالي وصوماليّتو، واللبناني ولبنانيّتو. الصومالي يْصَوْمِل واللبناني يلْبْنِنن، وهَيك المصري والعراقي والأردني والتونسي. ونمشي عَ نغمة الرقيّ، نحن وعَم نعترف قدّام زاتنا بالأوّل، إنّو الحضارا زايلي. وبيجي يوم، بتخايلو مش بعيد، و منضهر منة هالوهم اللّي إسمو المطلق، ونْصحّ من مرض الكِترا، و"النحن وبَسّ."

بَسّ يلّي بَعدُن ماسكين القرار ومطبّقين إيدُن عليه، ما قِدرو يشوفو ايّا حلّ برّاتُن، حتّا لو كان الحل كبير. راحو بكل تعاسي جَمعو التأخّر بالجهل وضربوُون بالكِترا والنتايج = آخ آخ .

-أو مْنَعمل شَعب كبير ع الأرض الزغيري، أو منضّل كل توالُد نحمُل ولادنا ونركُض، شي عَ الملاجي، شي مدري لَوين. مْبَلا: رح يضلّو تجّار الحروب والسلاح يتصيّدو بنِقَط ضعفنا يعملو حروبُن عنّا، تَ يشيلو السلاح العتيق من جبخاناتُن ويوسّعو مطرح للسلاح الجديد .

-من زمان كان في valet de chamber. رح يجي يوم ويصير في chien de chamber, valet de lit. وبالسياسي في"جزما . valet de"

-إزا دووَل المتوسّط الشرقي، مش رح يضهرو من هالدايرا المسكّرا اللّي إسما المبارح – ويعترفو:

Primo:كل حَكي عَ تمّ أيّا شعب من شعوب الأرض هوّي لغّا مش لَهجي.

Secondo:اللغا المحكيّي إن كانت لبنانيّي، أو مصريّي، أو عراقيّي، أو تونسيّي أو سعوديّي، هيّي لغة تحف.en puissance

Tertio:إنّو كل دَولي من دووَل المتوسّط الشرقي، عندا لغتا متل ما عندا بَيْرقا. عم يتفاعلو مع بعضُن ومع التطور الطبيعي.

Quatro:المساواة بين المرا والرجْال.

رح يضلّو ينطرو السفيني تشطّط والطيّارا تغطّ .

-هَودي مش دخان نار مطفيّي، غيمة صيف ومارقا (وأكيد هالغيمي باعتا العدوّ الصهيوني من أورشليم، تَ يخربش عَ الإنصهار الوطني المبكّل. وإزا في حدا، - أكيد في – عم يفكّر يفك الحلقا الضعيفي من جنازير الإنصهار. منطمّنكن من مبارح لهلّق وللأبد، إنّو بتنفك رقبتنا عَ القليلي ثْلات أربع مرّات قبل مَ نفك أو نحَلحل شي عِقدي من عِقد الإنصهار – إلاّ إزا صار شي زلزال بْقوّة الله، الله لا يسمح – ونحن متاكّدين إنّو مش رح ويسمَح – وبَرمِت الرض بَرمي ناقصا. المتوسط الشرقي صار بالصين والصين صارت عنّا.

ساعتا منِعلُن الحرب ع اللغا الصينيّي. لأنّن ما عندن حروف تَ نركّب: إنصهار، لِحمي، تعايش، الشقيقا، الأشقّا، المسار، المسارين، والتلاحُم ورح نطّر نغيّر اللغا الصينيّي كمان.

-بيكفي إنَّك تطلّع بْ أيّا واحد منُن، تَ تقرا عَ وجُن كلُّن: إنُّن بيشمّو صوت معلّمُن قبل مَ يحكي. وقلُّن:

- سْكَربينتنا عَ راسكُن.
- عَ راسنا وراسنا، وراس ولادنا.

كانو خمسي وعشرين. نَخّ منّنن تلاتين واحد بَسّ .

-تسعا فاصلي سبعا من اللبنانيّي، بيسوقو سياراتُن بْ إجريُن، متل مَ بيفكّرو وبيعيشو .

-قانون المساواة قدّام الشريعا ما هوّي إلاّ إشتراع المساواة قدّام الله، مَحطوط بلغة السياسي.

ما كنت ضبابي ولا نتفي (متل ما بيتهموني الفايشين) لمّن قلت إنّو كل قانون أو دستور، أو تشريع، لازم يكونو مستَوحايين من الإنجيل.

شرعة حقوق الإنسان اللّي هيّي زروة الرقيّ بتاريخ البشر، نكتبت عَ وهج الحضارا اللّي مهما صار، رَح تضل تملّي من روح الإنجيل .

-هون نايم: الريّس اللّي كانو يبصمو عنّو. وكان يحكي بْ إسم الكل ما عدا إسمو. صار متل الما عاد يفهم ولا يحلّو إلاّ ما ياكل "كفّ". رْبطولو إيدو بخيط مَصّيص حتّا ما يضرُب الموتا بالكف.

ضلّ تسع سنين ورا بعضُن يقعّد أوّل صفّ وبالنِص. وكل مَرّا كان صبّاطو قدّام وراسو خلف. ولمّن فلّ كان بَعدو مش مصدِّق حالو إنّو صار ريّس. صلّو عن راحو أوّل صفّ وكرسة النِص .